غزل المتنبي

أ. م. د. نجم مجيد علي
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية

المقدمة:

الحب سر الحياة وسبيل الوجود الأبدي ، وقصائد الغزل أناشيد وتراتيل تضفي على الكون بهجةً وسحراً عجيباً ويكون للحياة معنى ونكهة واستمرارية بالحب تبنى المجتمعات وينعم البشر بالراحة والسعادة والاطمئنان وبالحب يُطردُ الشرُّ والحقدُ والحسد من رياض الحياة الدافئة لولا الحب ما أقترب إنسان من إنسان ولا ذكر من أنثى ولعَمَّ الكون خراب ودمار ، وقطيعة سرمدية وبالمودة والمحبة والوداد والحنان تتكون الأسر ويسكن كل أليف إلى أليفه ولد الحب مع الإنسان ليكون عوناً له لطرد البغض والحقد والضغينة فبنى به الحضارات ودامت المجتمعات قوية ومتماسكة .

وصف الإنسان هذه العلاقة بقصائد الغزل التي كانت مفعمة بالطيبة والحنان والوداد والسعادة .

وهكذا تطرق شعراء العربية لهذا الغرض الشعري وأبدعوا فيه أيَّما إبداع منذ عصر ما قبل الإسلام ولوقتنا الحاضر وركب أبو الطيب هذه الموجة فأنتجت قريحته الشعرية قصائد غزلية عصماء جعلها مقدمات لقصائده المدحية أو الفخرية مزج المتنبي بين عاطفة الحب العفيف ونزعة الفروسية وقريحة الشاعر الفنان لينشر للوجود قصائد خالدة نازع فيها العشاق المتيمين وزعماء الغزل العذري قديماً وحديثاً لم يعرف عنه انه عشق امرأة أو تعلق بامرأة بعلاقة عشق حتى أنه لم يذكر شيئاً عن زوجِهِ أم محسَّد ولا عن غيرها سوى إشارات بسيطة جداً جداً .

كان شاعراً غزلاً فيما تركه لنا من أبيات ومقدمات القصائد وكان خبيراً بعزف أحلى أناشيد الغزل الرقيق بل استطاع إشباع غريزة المرأة وغرورها بألفاظه وتراكيبه الشعرية لولا انه اخفق في مواضع أثارت عليه النقاد والحاسدون والحاقدون وهذا البحث اضاءات

متواضعة على غزل المتنبي ولبيان قيمته النقدية عسى أن ينال رضا المحبين والمعجبين بشعر المتنبي ولا سيما غزله .

يتوزع البحث على تمهيد ومبحثين ، يتضمن التمهيد نبذةً مختصرة عن حياة المتنبي منذ ميلاده في الكوفة سنة 303 هـ ورحلاته بين العراق وبلاد الشام ومصر ثم عودته إلى العراق ورحلته إلى بلاد فارس حتى مقتله سنة 354 هـ على يد فاتك الأسدي في دير عاقول في واسط ويتضمن التمهيد أيضاً نبذة موجزة عن شاعريته وخصائص شعره ومنزلته الأدبية كما وصفه الأدباء والنقاد

وتركز المبحث الأول في غزله وعلاقته بالمرأة المحبوبة وآراء النقاد القدامى والمحدثين في وصف هذه العلاقة وما ذكره الشاعر في مقدمات قصائده الغزلية بين ترفعه عن حب النساء مرة وبين اعترافه الصريح بحبها ومبالغاته في هذا الوصف . والمبحث الثاني يدور في وصف خصائص غزله من الناحية الفنية وإبداعاته في وصف المرأة من حيث قدها وعيناها ولونها وشعرها وتأثيراتها الأنثوية على عشاقها .

ويختم البحث بخاتمة ونتائج توصل إليها الباحث وسجلها على شكل نقاط مركزة تمثل نتائج رحلته المضنية مع غزل المتنبي وعلاقاته مع حواء ... والله ولي التوفيق

التمهيد :

أبو الطيّب المتنبي

هو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي من بني جُعفى بن سعد العشيرة أي من القحطانية .

ولد في الكوفة سنة 303هـ في محلة كندة ، أبوه يلقب بعيدان السقاء . أخذه أبوه بعد أن ترعرع إلى بلاد الشام ...

طلب السيادة بالفتح أولاً ثم بادعاء العلوية ثانياً .

وقد اظهر دعوته في بادية السماوة فقاتله لؤلؤة ، أمير حمص من لدن الإخشيدية، وأسره واسّر من معه من بني كلب وحبسه مده طويلة [1]

ذكر مؤرخو الأدب إن أباه سَّلمه إلى المكاتب وردَّده في القبائل وأنه توفي وقد ترعرع أبو الطيب وشعُر وبرع وقد التحق في صباه بمكاتب أولاد الأشراف العلويين في الكوفة فكان يتعلم دروس العلوية لغة وشعراً وإعراباً [2]

وانه لقي كثيراً من أكابر العلماء في عصرهم منهم الزجّاج وابن السّراج والاخفش وابن دريد وأبو علي الفارسي وتخرج عليهم فخرج نادرة الزمان في صناعه الشعر [3] .

((اخذ يجول في أقطار البلاد الشامية مادحاً أعيانها وبقي على هذا الحال بضع سنوات حتى اتصل سنة 328 هـ بالأمير العربي بدر بن عمار وكان يتولى الجيش في طبريا فلزمه ومدحه وقد رأى فيه ضالته المنشودة من كرم ورجولة ومجد قومي ، ولكن اتصاله به لم يطل فقد دخلت بينهما مكائد الحساد والمناوئين حتى اضطر إلى تركه والرجوع إلى ما كان عليه من التنقل في الأقطار حتى ألقته المقادير إلى أنطاكيا وكان فيها أبو العشائر الحمداني والياً من قبل سيف الدولة فمدحه المتنبي ولحسن حظه قدم أنطاكيا في تلك الأثناء سيف الدولة فقدم أبو العشائر المتنبي إلى سيف الدولة))[4]

((وجد المتنبي في هذا الأمير العربي الغيور تجسيداً لآماله وأحلامه وأقام في رحابه معززاً مكرماً أكثر من تسعة أعوام خصه بغرر شعره)) [5]

ثم أحس المتنبي تغييراً في مشاعر سيف الدولة نحوه جراء وشايات ومكائد من حساده وأعدائه حتى اضطر إلى مغادرة حلب والتوجه إلى كافور الإخشيدي حاكم مصر آنذاك إلا إن اتصاله بكافور لم ينله مراده ثم يعود المتنبي إلى الكوفة ويتردد بينها وبين بغداد قرابة (3 سنوات) امتنع خلالها من مدح الأمير البويهي في بغداد ووزيره ألمهلبي مما دفع الأمير إلى تحريض الأدباء والشعراء عليه يهجونه فلا يرد عليهم مما اضطره إلى مغادرة العراق والتوجه إلى بلاد فارس قاصداً عضد الدولة البويهي ووزيره ابن العميد ومدح الرجلين بعدة قصائد جياد ونال مالاً وفيراً وجوائز كثيرة ثم قفل راجعاً إلى العراق وفي طريقه تصدى له فاتك الاسدي فقتله هو وابنه محسداً وغلامه مفلحاً وهكذا ينسدل الستار عن أضخم شاعر في تاريخ الأدب العربي [6] .

أغراض شعره

نظم المتنبي في أغراض الشعر العربي وأجاد بشكل خاص في أشعار الفخر والوصف الحربي والمديح والرثاء والحكمة والأدب الجاد كما وأجاد في غرض الهجاء إذ ((انزل صواعقه ألمحرقه على رؤوس أولئك الذين كادوا له أو خيبوا آماله أو نغصوا حياته))[7] كما نجد له غزلاً رقيقاً شفافاً ولاسيما في مطالع قصائده ... ولعل قدرته الفائقة في التحدث بلغة العشق والغرام هو الذي دفع بعض الباحثين إلى القول بأنه كان محباً ، عاشقاً [8] .

منزلته الشعرية

المتنبي وان غلبت على شعره نزعة العقل فأنه يتميز بعاطفة عميقة وأقوى صياغة عرفها الشعر العربي ، وقد اختلف الناس في تقدير شاعريته فانقسموا (إلى فئتين – من مطنب في تقريظه ومنقطع إليه بجملته منحط في هواه بلسانه وقلبه ... وعائد يروم إزالته عن رتبته فلم يسلم له فضله ويحاول حطه عن منزلة بوأه إياها أدبه ... وكلا الفريقين إما ظالم له أو ظالم للأدب فيه) [9] .

وصفه ابن جني شارح ديوانه المسمى بالفسر قائلاً ((وإنني لم أر شاعراً في معناه ولا مجريا إلى مداه ، وقد كان من الجد في ما يعانيه ولزوم أهل العلم في ما يقوله ويحكيه على أسدّ وتيرة وأحسن سريرة وانه كان في بعض ألفاظه تعسف عن القصد في صناعة الإعراب من ارتكاب شاذٍ وحمل على نادرة فمن غير جهل كان منه ولا قصور عن اختيار الوجه الأعرف له ومن هنا تشبث قوم لا دراية لهم بالعربية من ظاهر لفظه)) [10] .

وللوحيد الأزدي في تعليقاته على شرح ابن جني رأي مخالف لما ذهب إليه ابن جني قائلاً ((هذا كلام متعصب مجرد لقوم كانوا معاندين له لعمري ... ولكننا سنترك تعصب هذا وعناد أولئك ونأخذ بأمره بالعدل وتوخي الحق .. إن هذا شاعرٌ غزيرٌ طويل النفس , قوي المنة , جزل الكلام , يذهب إلى المبالغة في المعاني فهذه فضائله , وأما عيوبه فنقول انه كثير الاسترسال قليل النقح للكلام يأتي كثيراً بأفعال الإعراب ويترك وجوهه ويستعمل الرذلى من اللغة ويدع الفصحى ويدخل الغريب الوحشي في شعره , ويكرر المعاني مجاوزة للأبيات , ويغمض المعاني بنقصان العبارة إغماضاً يحوج إلى الشرح الطويل))[11]

ويقول الوحيد أيضا موضحاً رأيه بشعر المتنبي وشاعريته قائلاً ((وينقل معاني الناس نقلاً متواتراً حتى لا تخلو قصيدة من معانٍ كثيرة قد أخذها, ومن الخطأ في اللغة واللحن في الإعراب)) [12]

وهناك من يتهم المتنبي بتعمية معانيه وميله إلى الغموض والخروج على قواعد النحو والصرف والاشتقاق وغير ذلك ولأجل هذه المزاعم مجتمعة ألف علي بن عبد العزيز الجرجاني كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ليرد على عائبيه بأسلوب حكيم بقياس أخطائه وسقطاته وتفاوت بعض شعره على أشعار غيره من الشعراء المعروفين ممن سبقوه كما دافع عن سرقاته وقسمها إلى سرقات مشروعة وأخرى غير مباحة وعلى كل حال يظل أبو الطيب المتنبي علماً شامخاً وقمة من قمم الشعر العربي في كل المعاني التي تناولها والأغراض التي نظم فيها أحلى القصائد وأجمل الأبيات وقديماً جاء في الأمثال : لا تعدم الحسناء ذاماً والكلف البادي على وجه القمر لا ينقص من جماله ولا يقلل من بهائه.

المبحث الأول

المتنبي والمرأة المحبوبة:

أذا كان الغزل لغةً يعني ((التصابي والاستهتار بمودّات النساء ويقال في الإنسان انه غزل إذا كان متشكلاً بالصورة التي تليق بالنساء وتجانس موافقاتهن ... لحاجته إلى الوجه الجميل الذي يجذبهن إلى أن يملن إليه ، والذي يميلهن أليه هو الشمائل الحلوة))[13]

ويُعرفه ابن منظور ((التغزل اللهو مع النساء ومغازلتهن ومحادثتهن ومراودتهن ورجل غزل ، متغزل بالنساء)) [14]

والغزل إذاً هو نسج الكلام المستعذب وتدبير الأحاديث الرائقة التي تجذب المرأة نحو الرجل ومن الشروط التي يجب أن تتوافر في الحديث الرجل المتغزل كثرة الأدلة على التهالك في الصبابة والتظاهر في الإفراط في الوجد واللوعة والرقة والتصابي والابتعاد عن الخشونة والجلادة والعزة الفائقة بالنفس))[15]

رب سائل يسأل هل كان أبو الطيب بهذه الصفات الجميلة مع المرأة ؟ وهل تمكنت المرأة اختراق أناه العليا ؟ وهل ضعف أمامها واستجدى عطفها وحنانها كالحالة المعتادة لكل ذكر ؟

وللجواب عن هذا التساؤل نستعرض بعض الأقوال عن غزله ((إنصرف المتنبي منذ مطلع شبابه إلى طلب المجد والعلى والانشغال بمشكلات قومه الذين عاشوا تحت وطأة الظلم والقهر ولم يلتفت إلى الغانيات ولم يحفل بمعاشرتهن والتغزل بهن))[16]

ويقول أنيس المقدسي ((وعلى ذكر الجواري واللهو نقول أنك لا تجد في حياة المتنبي أو شعره ما يدل على ميل إلى ترفٍ أو عبثٍ فقد عاش منذ صباه جاداً رزينا لا يهتم بما كان يهتم به أكثر الشعراء من شرب مدام أو مغازلة حسان أو انصراف إلى المطربات من الألحان))[17] .

ويقول عبود احمد الخزرجي ((فقد عاش في طفولته محروماً مغموراً ، خامل النسب مما دفعه إلى أن يرفع هذا النسب بالكفاح والصراع وطلب المجد الذي لا يتأتى عن طريق الغزل والميوعة والعبث في الخمر والنساء))[18]

ويضيف الباحث نفسه ((إذاً ليس المتنبي من الشعراء الغزلين كعمر بن أبي ربيعة وبشار وسواهما وأظنهم صادقين في دعواهم))[19]

وعندما يجد هؤلاء الباحثون أنفسهم أمام نماذج غزلية رائعة وكثيرة للمتنبي في مقدمات قصائده تتضمن اعترافاته بالخضوع للمرأة ووقوعه أسير هواها يذهبون إلى تعليل هذه الظاهرة بشتى الحجج كما فعل الدكتور جلال الخياط في قوله ((يكثِر الشعراء عادةً من نظم في الغزل وان لم يكونوا متيمين ويسعدهم أن يحظوا من المرأة بمكانة في أشعارهم وان لم تكن لهم في الحب جولات ويحاولون أن يصطنعوا الأجواء العاطفية الحالمة ويظهروا كالمحبين شوقاً ولوعة وان شغلوا بحب أنفسهم))[20]

واستقراء ديوان المتنبي يضعنا أمام نماذج متضاربة عن الرفض والخضوع للمرأة فهو يدعي أن غير فؤاده للغواني رمية وتركه لأعراف القنا كل شهوة

وما العشق إلا غرّةٌ وطماعية يعرض قلبٌ نفسه فيصاب

وغير فؤادي للغواني رميةٌ وغير بناني للرماح ركاب

تركنا لأعراف القنا كل شهوةٍ فليس لنا إلا بهن لعاب [21]

وهكذا يظل ينتقل بين فجوتي المتضادين الرفض والقبول والتمرد والخضوع بأشكال تجعل النص الغزلي اشد قوة وأكثر توهجاً يقول :-

وما أنا إلا عاشقٌ كلَ عاشقٍ أعقُ خليليهِ الصفيّين لائمه

وقد يتزيّا بالهوى غير أهلهِ ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

بليتُ بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوفَ شحيحٍ ضاعَ في الترابِ خاتمه

كئيباً توقاني العواذل في الهوى كما يتوقى ريّضَ الخيلِ حازمه [22]

فهو عاشق إلى درجة الهيام , أشد أصدقائه جحوداً هم اللائمون له فهو قانع أن العشق يبلي الإنسان كما تبلى الأطلال وان يقف كئيباً حزيناً في باب المحبوب كما يقف البخيل أمام تل من التراب بحثاً عن خاتمه المفقود واعتقد جازماً بأن سر نجاح أبي الطيب المتنبي في تشكيلاته للصور المتضادة التي يعتمد فيها على الفكر والحس لا على جمال الصور الكامنة في المجاز ... في غزله عالم واسع ممتد تختلط فيه الألوان وتتسع عبره الأبعاد لتشكيل صورٍ جديدة مثيرة فهو يستقي في وصفه لحبيبته بقوله :-

كل خمصانة أرق منَ الخمرِ بقلبٍ أقسى منَ الجلمودِ

صورة مادية تتمثل في ضمور خصرها ورقتها ويقابلها بأخرى معنوية يجدها في قسوة قلبها الذي امتنع عن الرحمة وغلق أبوابه في وجه الشفقة فهو كالصخرة أو أشد صلابة [23]

أرق ---------- أقسى

الخمر ---------- الجلمود

ومن هذه الصور التضادية الموحية قوله :-

تناهى سكون الحسن في حركاتها

فليس لراءٍ وجهها لم يمت عذر [24]

فأي جلال وجمال لهذا الحسن المتناهي, الساكن المتحرك , الساكت الناطق حتى ان رائيها الذي يبقى حيا لا عذر له بالبقاء مع الأحياء ، ومن الصور الرائعة التي عزف فيها المتنبي على وتر التضاد قوله متغزلاً:

أريقكِ أم ماء الغمامةِ أم خمر

بفيَّ برود وهوَ في كبدي جمر ؟ (25)

فقد جمع بين برد الرضاب واحتراق الكبد في صورتين متضادتين وقوله في المعنى ذاته

ترشفت فاها سحرةً فكأنني

ترشفت حر الوجد من بارد الظلم (26)

الاعتراف

اعتراف العاشق تمثل استسلاماً للأمر الواقع حيث لم يجد الإنكار بشيء فيقف الشاعر العاشق في محراب الهوى سارداً القضية بكل مراحلها حيث يقول :-

جربتُ من نار الهوى , ما تنطفي

نار الغضى وتكلُّ عمّا تحرقُ

وعذَلت أهل العشقِ حتّى ذقتهُ

فعجبتُ كيفَ يموت من لا يعشقُ

وعذرتهم وعرَفتُ ذنبي أنّني

عيّرتَهُم فلقيت فيه ما لقوا (27)

وتتوالى صور الاعترافات كما في قوله :-

جرى حبّها مجرى دَمي في مفاصلي

فأصبح لي عن كل شغلٍ بها شغلُ

ومِن جسدي لم يترك السَقمُ شعرة

فما فوقها إلا وفيها له فعلُ

أحبّ التي في البدرِ منها مشابه

وأشكو إلى من لا يُصاب له شكلُ (28)

وهو لم يعشق فقط بل وصل بعشقه إلى مرتبة الهيام بأعرابية ذات حسن بدوي أصيل

هام الفؤاد بأعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طَنَبا

مظلومةُ القد في تشبيهه غصناً مظلومةُ الريق في تشبيهه ضَربا

بيضاء تطمع في ما تحت حلتها وعزَ ذلك مطلوباً أذا طُلِبا

كأنها الشمس يعيي كف قابضهِ شعاعها ويراه الطرف مقتربا (29)

إن هذا الإقرار قد صيغ بأسلوب جميل بالاستعارة الجميلة عندما صار للقلب بيتٌ له أوتادٌ وحبال وقد سبقه كثير من الشعراء عندما شبهوا قد المحبوبة بالغصن المياد وريقها بالعسل لكنها الشمس العصية عن ألامساك بها وان كانت العين تراها قريبة منه ثم تصبح البدويات معادلاً موضوعياً لغرامه وهيامه بعد أن تجاوز الحضريات لأسبابٍ ذكرها يقول

من الجآذِرِ في زي الأعاريبِ

حمر الُحلى والمطايا والجلابيب

سوائرُ ربما سارت هوادجها

منيعة بين مطعونٍ ومضروب

وربما وخدت أيدي ألمطي بها

على نجيعٍ من الفرسانِ مصبوبِ

ما أوجهُ الحضرِ المستحسنات بهِ

كأوجه البدويّات الرّعابيب

حسن الحضارة مجلوب بتطريةِ

وفي البداوة حسن غير مجلوب

أين المعيزُ من الآرام ناظرةٍ

وغيرَ ناظرةٍ في الحسنِ والطيبِ (30)

كما تظهر نزعتهُ البدوية في مدحه للإعرابيات ومقابلتهنّ بالحضريات

إن الذين أقمتُ وارتحلوا

أيامهم بديارهم دولُ

الحسن يرحل حيثما رحلوا

معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشأٍ تديرهما

بدويةٌ فتنت بها الحلـل

تشكو المطاعمَ طولُ هجرتها

وصُدودها ومنَ الذي تصلُ

ما أسأرت في القعب من لبنٍ

تركته وهو المسك والعسل [31]

((فالمتنبي يمثل في شعره الغزلي عواطف العرب وخيالاتهم وهو كثير الحنان إلى معيشتهم فخور بنسبه إليهم))[32]

ولعل عيشه في البادية في شبابه جعله يحب البادية وسكانها ولاسيما النساء الجميلات يقول :

كم زورةٍ لك في الأعراب خافيةٍ أدهى وقد رقدوا من زورةِ الذيبِ

أزورهم وسواد الليلِ يشفع لي وأنثني وبياض الصبحِ يغري بي [33]

فهو أليف البدويات محبٌ لهن يتجشم عناء زيارتهن ليلاً متخفياً كما يفعل الذئب مستعيناً بالظلام الذي يُخفي شَخصهُ عن أهلها ثم يعود صباحاً إذا أَلِفَ الشاعر حب البدويات وتعود على العناء الذي يلاقيه منهن فهو أسير هواهن يقول :-

متى يشتفي من لاعجِ الشوقِ في الحشى محبٌ لها في قربهِ متباعد

إذا كنت تخشى العار في كلّ خلوةٍ فلم تتصباكَ الحسان الخرائد ؟

ألح علي السقم حتى ألفتهُ وملَ طبيبي جانبي والعوائد [34]

المبالغة :

وتعني تجاوز الواقع في وصف الأحوال أو الأشياء بقصد التعظيم والتهويل وقد ظهرت المبالغة في غزل المتنبي كوصف الصوفية لمعشوقهم الأكبر وهو الذات الإلهية يقول المتنبي :-

إن كنتِ ظاعنةً فأن مدامعي تكفي مزادكم وتروي العيسا [35]

فأيُّ عين تحمل دمعاً يكفي لشرب المسافرين وسقي الإبل ؟

ثم انه عندما يريد أن يصف نحول جسمه جراء العشق يقتص هذه الصورة الجميلة

ولو قلمٌ ألقيت في شقِّ رأسهِ منَ السقمِ ما غيرت من خطِ كاتبِ [36]

فقد أوصله العشق إلى حالة من الضآلة الجسمية حتى أصبح كالنقطة أو بقدر حبة العدس حتى لا يؤثر وجوده على خط كاتب ثم يصل به النحول إلى هذه الصورة

فبلحظها نكرت قناتي راحتي ضعفاً وأنكرَ خاتمايَ الخنصرا (37)

وعلى هذه الشاكلة يصف نحوله وسقمه وشدة ضعفه حتى بزّ الشعراء المتيمين والمتصوفة العاشقين

بجسمي من برتهُ فلو أصارت وشاحي ثقبَ لؤلؤةٍ لجالا

ولو لا إنني في غيرِ نومٍ لبتُّ أظنني مني خيالا (38)

فلولا انه في حال اليقظة لظنّ نفسه خيالاً لا جرم له وتكثر ادعاء النحول والسقام عند الشعراء العشاق لعلهم يثيرون شفقة المحبوب ويلينون قلبه

المبحث الثاني

الخصائص الفنية لغزل المتنبي :

المتنبي ذو شخصية مركبة يتظاهر بالعظمة ليوهم ألآخرين أنه أهل لكبار الأمور ويصلح أن يكون رجل دولة وهو في المقابل شغوف بالنساء يحرص على حبهن ويحسن مطاردة النساء واقتناص اللذة , وقد عشق كما يعشق الرجال لاسيما في صباه ((وأعتقد جازماً إن المتنبي كان شغوفاً بالمرأة متيماً في هواها يدل على ذلك مفتتح قصائده ومطالعها التي ينشدها ساعة الاستقرار فيها الصور الكثيرة للغزل بها والتشبيب بصفاتها))(39)

وحب المتنبي كذلك ((حب عربيّ أوليّ لا يشذ عن التقاليد ولا يتعداها)) (40)

((ويحس بخجل وحياء من الخلوة بالنساء... ويحاول أن يقنع الآخرين انه وهم يتشبث به ليكون طريقاً إلى الجنس والتمكن من الوصل وان لديه مناعة ضد العشق)) (41)

ولكن كيف تتحقق هذه المناعة لمن يقول معترفاً :

جرى حبّها مجرى دَمي في مفاصلي فأصبحَ لي عن كل شغلٍ بها شغلِ

وَمن جسدي لم يتركِ السقم شعرةٍ فما فوقها إلا وفيها له فعل

إذا عذلوا فيها أجبت بأنّةٍ : حبيّبتا قلبا فؤادا هيا جملُ (42)

وهو معذورٌ إذا كانت المحبوبة بهذه الصفة

أحبّ التي في البدرِ منها مشابهٌ وأشكو إلى من لا يصاب له شكل

فهي كالبدر التمام بل تفوق البدر جمالاً وإشراقاً

وروعة والبيت – إذا عذلوا فيها .... يدل مدى تمكن الحب في قلبه بحيث لم يستطع جواب العاذل أو العاذلة إلا من خلال أنّة حرّى وآهة ملتهبة محاولا أن يبوح باسمها لولا انه عدل إلى الحبيبة التي صغرها للتمليح حبيّبتا وناداها يا قلبي يا قلب يا قلبا فؤادا – فؤادي – فؤاد على وفق القواعد النحوية المختلفة في نداء المضاف إلى ياء المتكلم واستخدام حرف النداء النادر هيا بدلاً عن يا لمناداة جمل ولعلها تصغير جمل أو جميلة أو ما سوى ذلك وبعد هذه التوطئة الموجزة أقول إن غزل المتنبي يزخر بالصور الجديدة المبتكرة على الرغم انه يتمرد على الحب ويتنصل من العشق وانه شارك بقية الشعراء في صورهم الشائعة المكررة ففاقهم أحياناً وأخفق أحياناً وان مثل هذا التشابه في الصور الغزلية يمكن أن تسمى أخذاً أو ملاحظة , أو الماماً أو اختلاساً , أو تناصاً وليست سرقة كما صنفها القدماء من النقاد ودارسي الأدب

فمن هذه الصور التقليدية

وكم للهوى من فتىً مدنفٍ وكم للنّوى من قتيلٍ شهيدِ ؟ (43)

وهو مأخوذ من قول جميل بثينة

لكل حديث بينهن بشاشةٌ وكل قتيلٍ بينهن شهيد

ذكر ابن حزم الأندلسي في باب الموت عشقاً ((وربما تزايد الأمر ورَق الطبع وعظم الإشفاق وكان سببا للموت ومفارقة الدنيا وقد جاء في الآثار من عشق فعف فمات فهو شهيد))(44)

ومن صوره البصرية التقليدية التي تدور حول جسد المرأة قوله :-

منعّمةٌ ممنّعةٌ , رداحٌ يكلّف لفظها الطّيرَ الوقوعا

ترفعُ ثوبها ألأرداف عنها فيبقى من وشاحيها شسوعا

إذا ماست رأيتَ لها ارتجاجاً له لولا سواعدها نزوعا (45)

فالحبيبة هنا ممتلئة الجسم , صحيحة القوام . ذات عجز بارز يرفع وشاحيها , وأن لمؤخرتها ارتجاجاً لا تستطيع النهوض إلا بمساعدة ساعديها وهي كذلك

ومن كلّما جّردتها من ثيابها كساها ثياباً غيرها الشّعرُ الوحفُ [46]

وصورة الوجه والدمعُ والشعر كلها ضمن معجمه الغزلي يقول :-

فكأنّها والدّمعُ يقطرُ فوقها ذهبُ بسمطي لؤلؤٍ قد رصّعا

كشفتَ ثلاث ذوائبٍ من شعرها في ليلةٍ فأرت لياليَ أربعا

واستقبلت قمرَ السماءِ بوجهها فأرتني القمرين في وقتٍ معا [47]

وشعرها طويل , فاحم السواد , وهو جعد , فيه رائحة العنبر ممزوجاً بماء الورد

حالك كالغداف جثل دجوجي أثيثٍ جعدٍ بلا تجعيدِ

ذاتِ فرعٍ كأنما ضربَ العنبرُ فيهِ بماءٍ وردٍ وعود [48]

ويزخر معجم المتنبي الغزلي بحضور العيون والجفون والأهداب ليتفنن الشاعر تشبيهها بمعادلات موضوعية زاخرة بالدلالات المختلفة من فرح وسرور ومن حزن وقلق وحيرة وخوف ((ففي رأيه هناك ثلاثة أنواع من العيون أولها عيون قاتلة تمثلها في وجه البدويات الحسان التي تنعم بالبساطة , ولا تعرف المكر والخداع ولكن ترمي قلوب المحبين بدون قصد))[49] يقول:-

الرّامياتُ لنا وهن نواظرُ والخاتلاتُ لنا وهن غوافلُ [50]

وأخرى قتلت المحب ولم تدرِ أنها أجرمت

ان ألّتي سفكت دمي بجفونها لم تدرِ أن دمي الّذي تتقلّدُ [51]

وأخرى اخترقت ثيابه الحصينة بسهام ناظريها

نفذت علي ألسابري وربما تندقّ فيهِ الصعدةُ السمراءُ [52]

ومنها العيون الفاتكة الرامية بالسهام

رامياتٍ بأسهمٍ ريشها الهدبُ تشقّ القلوبَ قبلَ الجلودِ [53]

وهناك العيون الحالمة وصفها الشاعر بقوله :

ألم يرَ هذا الليلُ عينيك رؤيتي فتظهر فيهِ رقةُ ونحولُ [54]

وقوله :

أعارني سقمَ عينيهِ وحمّلني منَ الهوى ثقلَ ما تحوي مآزره [55]

وهناك العيون الحائرة يصفها الشاعر في منظر وداع بهذه الصورة الحركية الجميلة عندما يراودها الخوف ويعتصرها القلق

ولم أرَ كالألحاظِ يومَ رحيلهم بعثنَ بكل القتلِ من كل مشفقِ

آدرنِ عيوناً حائراتِ كأنّها مركّبةً احداقها فوقَ زئبقِ [56]

وهكذا يتناول المتنبي الصور الغزلية المشتركة عند كل الشعراء ولكنه يضيف إليها ابتكاراته من الحركة واللون كما يسلط فنه الشعري الجبار على هذه المرئيات ليظهرها بصورة جلية واضحة جميلة خلابة ساحرة من ذلك وصف قوام حبيبته فهو يصورها – طويلة القامة , رشيقة ضامرة البطن , دقيقة الخصرين ثقيلة الأرداف بارزة النهدين لتتحول إلى صورة جميلة خلابة يقول :-

وقابلني رمّانتا غصنِ بأنةٍ يميلُ بهِ بدر ويمسكهُ حقفُ [57]

وقوله :

وخصرٌ تثبت الأبصار فيهِ كأن عليهِ من حدقٍ نطاقا [58]

المرأة في غزل المتنبي رشيقة القوام فهي كالغصن في اعتداله نابت على كثبان من الرمل الأبيض ولا ينسى الأعناق والأجياد والفم والأسنان وكلها صور ناطقة في شعره ممزوجة بالحركة واللون بصورة تضادية جميلة يقول :

وغضبى منَ ألأدلالِ سكرى منَ الصّبا شفعت إليها من شبابي بريقِ

وأشنبَ معسولِ الثنياتِ واضحٍ سترت فمي عنه فقبّلِ مفرقي

وأجيادِ غزلانٍ كجيدكِ زرنني فلم أتبين عاطلاً من مطوقِ [59]

فقد رسم صورة تضادية بين غضبى من الأدلال والتعالي والجموح سكرى من غير خمر وجعل شبابه شفيعاً لاستمالتها وان جيدها كجيد الغزلان ممن تطوقن بالقلائد أو ممن لم يتطوقن بها تشبيه المرأة بالشمس والقمر والغزلان وبقر الوحش وتشبيه الشعر الأسود الطويل بالليل البهيم والأسنان بالأقحوان وحب الرمان والقد بالغصن وأطراف الأنامل بالعنم كلها صور تقليدية مكررة وشاعرية الشاعر الغزل تظهر عندما يقتنص صورة مبتكرة جديدة تجمع جمال التعبير وجمال التصوير كقوله في وصف وداع المحبوبة

تنفّست عن وفاءٍ غيرِ منصدعٍ يومَ الرحيلِ وشعبٍ غيرِ ملتئمِ

قبّلتها ودموعي مزج أدمعها وقبلتني على خوفٍ فما لفمِ
فذقت ماءَ حياةٍ من مقبّلها لو صابَ تراباً لآحيا سالفَ الآممِ
ترنو إلي بعينِ الظبيِ مجهشةً وتمسح الطّل فوقَ الورد بالعنمِ (60)

ولما كان المحبوب يحتاج إلى خفة دم والحركة وصياغة الجمل الجميلة فقد رسم لنا هذه الصورة الحركية مع المحبوبة

ناديته فدنا , أدنيته فنأى جمّشته فنبا , قبلته فأبى (61)

وهذه الصورة من صوره البدوية

لقيننا والحمول سائرةٌ وهن درّ فذبنَ أمواها
كّل مهاةٍ كأن مقلتها تقول :- إياكم وإياها
فيهن من تقطر السيوف دماً إذا لسان المحب سمّاها (62)

فهذه القافلة فيها الجميلات وفيها ألأميرات المحميات من ذويهنّ حتى ان الدماء لتسيل إذا ذكر المحب اسمها وذاعه بين الآخرين , لكن هذا التحذير غير معني به المتنبي فهو الفارس الشجاع القادر على اقتناص اللذة من بين فكي أسد فهو كما يصف نفسه

وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً بصاحبٍ غير عزهاةٍ ولا غزلِ
فباتَ بين تراقينا ندفّعه وليسَ يعلم بالشكوى ولا القبلِ
ثم اغتدى و بهِ من درعها أثرٌ على ذؤابتهِ والجفنِ والخللِ (63)

وان الدماء والدموع والسيوف والرماح وجدت مكاناً أثيراً في غزله فهو يقول :-

إن ألّتي سفكت دمي بجفونها لم تدري أن دمي الّذي تتقلّدُ
قالت وقد رأت اصفراري : من بهِ ؟ وتنهدت فأجبتها المتنهدُ
فمضت وقد صبغَ الحياء بياضها لوني كما صبغَ اللجينَ العسجد (64)

ففي هذه الأبيات الثلاثة ذكر اللون الأحمر وهو لون الدم وذكر اللون الأصفر وهو شحوب وجه العاشق واللون الأبيض وهو لون وجه المحبوبة التي تحول تدريجياً إلى الصفار من شدة الخجل كما يصبغ لون الفضة الأبيض بلون الذهب الأصفر عند الطلاء .

وهذه التي حاورها كانت فتاة من بني عدي المعروفين بقوتهم وعزة نسائهم فهي

عدويةٌ بدويةٌ من دونها سلب النفوسِ ونار حربٍ توقد

وهواجلٌ وصواهلٌ ومناصلٌ وذوائبٌ وتوعدٌ وتهدّد [65]

واللون الأحمر نجده طاغياً في وصف البدويات في قوله :-

منِ الجآذر فيِ زيِ الآعاريبِ حمر الحلى والمطايا والجلابيبِ

....

سوائر رّبما سارت هوادجها منيعةً بينَ مطعونٍ ومضروبِ

وربّما وخدت أيدي المطيّ بها على النجيعِ منَ الفرسانِ مصبوبِ [66]

وعلى الرغم من حبه للمجد وللحرب والفروسية فأنه يفضل النساء أحياناً على السيف يقول :-

وكانَ أطيبَ من سيفي مضاجعةً أشباه رونقهِ الغيد الأماليد [67]

أي لكان لي . لولا طلبي العلى . معهن أطيب مضاجعة من سيفي وهن أشباه لونه ونعومته يعني النساء الناعمات البيضاوات [68]

وفي مناسبات ينسى أنه فارس همه طلب العلى وتحقيق النصر في حروبه مع الأعداء عندما يرسم هذه الصورة لظعن الحبيبة موضحاً شدة وجدهُ وهيامهُ في موقف التوديع يقول :-

يا حاديي عيرها واحسبني أوجد ميتاً قبيلَ افقدها

بانوا بخرعوبةٍ* لها كفل يكاد عندَ القيام يقعدها

ربحلةٍ أسمرٍ مقبلها سبحلةٍ أبيضٍ مجردها [69]

ويكثر في غزل المتنبي الصور المفعمة برائحة الشهوة المكبوتة نحو النساء كقوله :-

عد وأعدها فحبّذا تلف ألصقَ ثديي بثديها الناهد

وجدتَ فيهِ بما يشحَ بهِ منَ التشتيت المؤشرِ البارد [70]

فهو يخاطب طيف خيالها ويرجوه أن يعود ثانية ليتكرر انتشاؤه وإغماؤه لأنّ الحبيب لا يزوره إلا وهو نائم ويكاد يرسم صورة تضادية لهذا الاعتراف الصريح في قوله :-

يرد يداً عن ثوبها وهوَ قادر

ويعصي الهوى في طيفها وهوَ راقد [71]

أي هو عفيف في حبه في اليقظة وكنى عنها بالقدرة والتحكم في السلوك وفي المنام عندما لا يكون مسيطراً على سلوكه ثم يناقض هذا الزعم مخاطباً المحبوبة في قوله:

أقول لها : أكشفي ضرّي وقولي : بأكثرَ من تدلّلها خضوعا

أخفتِ الله في إحياءِ نفسٍ ؟ متى عصيَ ألآله بأن أطيعا ؟

غدابكِ كلّ خلوٍ مستهاماً وأصبحَ كلّ مستورٍ خليعا [72]

ومن يهوى بهذه الصورة

وغضبى منَ ألادلالِ سكرى منَ الصّبا شفعت إليها من شبابي بريّق

وأشنب معسولِ الثنياتِ واضحٍ سترت فمي عنه فقبّل مفرقي [73]

وعلاقته معها بهذه المعادلة

وحملت ما حمّلتِ من هذي المها

وحملت ما حمّلت من حسراتها

إني على شغفي بما في خمرها

لأعف عمّا في سراويلاتها [74]

وقوله

أعارني سقمَ عينيهِ وحمّلني

منَ الهوى ثقلَ ما تحوي مأزره [75]

وهنا دخل إلى منطقة الممنوعات بذكر السراويل التي تستر أسفل بدن المرأة وما تحوي المأزر كناية عن ردف المرأة المكتنز الجميل عندما اقترب من الغزل الحسي المشوب بالشهوة العارمة، وهذه من سقطات المتنبي في غزله المتناقض في معانيه وفي شكله على غرار قوله :-

أبرحتَ يا مرضَ الجفونِ بممرضٍ

مرضَ الطبيب له وعيدَ العوّد [76]

وقوله :-

أيا خدّد الله وردَ الخدودِ

وقد قدودَ الحسانِ القدودِ [77]

فأن هذه التكرارات المتوالية والتجنيسات المتعاقبة أفسدت بناء هذه الأبيات غير إن أبا الطيب لا يوافقنا بهذا الرأي فهو المحب الخبير بأحاسيس المرأة ومشاعرها الدفينة وأسلوبها في الحب يقول :-

إذا غدرت حسناء وفت بعهدها

فمن عهدها أن لا يدومَ لها عهد

وان عشقت كانت أشد صبابةً

وان فركت فأذهب فما فركها قصد

وان حقدت لم يبقَ في قلبها رضاً

وان رضيت لم يبقَ في قلبها حقد

كذلكَ أخلاق النساءِ وربّما

يضلّ بها الهادي ويخفى بها الرشد [78]

هذا كلام طبيب نفساني مختص بشخصية المرأة لا كلام شاعر يدعي العزوف عن المرأة والانشغال بقضايا المجد والسؤدد , وان المرأة ((إذا غدرت لم تتجاوز طبيعتها ولم تخالف واقع سجاياها فقد عاهدت أن لا تدوم على عهد من تعاهده ووعد من تواعده ... وإذا أحبت الحسناء جاوزت الحد في الوله والعشق

وان كرهت جاوزت الحد في الكراهية فأتركها واذهب لشأنك)) [79] أي لا يوجد مكان رمادي في عشق المرأة الحقيقي فهي إما تحب حتى النخاع أو تكره بلا حدود وان التماس الحب الحقيقي لا يأتي عن طريق التوسلات والشفاعات وبذل الأموال لأنها خلقت هكذا . وما دامت المرأة قد جبلت على هذا السلوك فليس أمام العاشق إلا الاستسلام والخضوع كما يقول المتنبي :-

تذلل لها وأخضع على القربِ والنّوى

فما عاشقٌ من لا يذلّ ويخضع [80]

وقبل المتنبي أوصى العباس بن الأحنف الشاعر العباسي العاشقين بما أوصى به أبو الطيب بقوله :-

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه

وان كنت مظلوماً فقل أنا ظالمُ

فأنك إن لم تحمل الذنب في الهوى

تفارق من تهوى وأنفك راغمُ [81]

الخاتمة والنتائج

عندما يصل الباحث إلى نهاية المطاف وهو يقرأ شعر المتنبي ولاسيما في غرض الغزل في مقدمات قصائده يستطيع ألامساك ببعض الحقائق والمزايا في هذا الغزل منها :

1- علاقته مع المرأة علاقة معقدة تتركز حول الخضوع المفرط للمرأة أو التمرد المطلق عليها أو إنكار علاقته بها .

2- إن غزله في معظمه عفيف , طاهر . عذري تكثر فيه ألفاظ العشق والهيام والتوسل والاعتذار وأوصاف جميلة للمسائل المعنوية في المرأة . أي أنة حب روحي . صوفي أفلاطوني .

3- يبدو أن حياته الأولى في الكوفة وبادية السماوة واختلاطه بالإعراب كلها زودت ذهنه بصور المغامرات العاطفية مع البدويات فجعله يعيد صياغتها بأسلوب مبالغ فيه ، تشم منه رائحة الجنس والغزل الحسي وتبدو أكثرها غير واقعية .

4- يجمع في غزله بين أخلاق العشاق المتيمين والعذريين في ذكره ألفاظ الصبابة والعشق والهيام والوجد وبين أخلاق الفرسان الذين يعدون الانتصار في الحب كالانتصار في الحرب وهم . أي الفرسان . عفيفون في حبهم وعلاقتهم مع الأسيرات ولا يبحثون عن المنافع والمغانم وإشباع الشهوات كغيرهم .

5- يتميز غزله بالمبالغة وبكثرة التضادات المعنوية والتشبيهات الجميلة والاستعارات الصائبة والكنايات الموفقة

6- يكثر الغزل بالبدويات ويصف جمالهن الطبيعي وظعونهن وسلوكهن وملابسهن الجميلة ذات الألوان الحمراء والخضراء والصفراء

7- ومع ذلك لا يخلو غزله من بعض العيوب المعنوية والفنية وقد جاء في الأمثال لا تعدم الحسناء ذاماً

الهوامش :

(1) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي عثمان بن جني المسمى بالفسر: 13:1

(2) أمراء الشعر العربي في العصر العباسي : 327

(3) المصدر السابق نفسه :328

(4) امراء الشعر العربي في العصر العباسي : ص330

(5) الأدب العربي في العصر العباسي د. ناظم رشيد : ص 230

(6) ينظر أمراء الشعر العربي في العصر العباسي : ص 236

(7) الأدب العربي في العصر العباسي .د. ناظم رشيد : 338

(8) المصدر السابق نفسه : 340–341 وينظر أمراء الشعر العربي في العصر العباسي : 347

(9) الوساطة بين المتنبي وخصومه :ص 3

(10) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي عثمان بن جني المسمى بالفسر 1: 20

(11) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي عثمان بن جني المسمى بالفسر 1: 21 – 22

(12) المصدر السابق نفسه :23:1

(13) نقد الشعر : ص 134

(14) لسان العرب – غزل–

(15) ينظر نقد الشعر ص 134

(16) الأدب العربي في العصر العباسي ناظم رشيد :ص 240

(17) أمراء الشعر العربي في العصر العباسي : ص 347

(18) غزل المتنبي : ص 3

(19) المصدر السابق نفسه والصفحة

(20) المثال والتحول – آراء ودراسات في شعر المتنبي وحياته : ص 83

(21) الموضح في شعر أبي الطيب المتنبي تصنيف يحيى بن علي التبريزي 1 : 42

(22) المصدر السابق نفسه 4 : 470 : 474

(23) المكتبة الالكترونية الانترنيت مجموعة بحوث عن المتنبي والمرأة

(24) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي عثمان بن جني المسمى بالفسر 4 : 98

(25) المصدر السابق نفسه : 4 : 96

(26) الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي 5 : 81 : 82

(27) المصدر نفسه 3: 447 – 448

(28) المصدر نفسه : 4 : 283 -- 285

(29) المصدر السابق نفسه : 1 : 293 – 294

(30) ديوان أبي الطيب المتنبي المسمى بالفسر 1: 354 – 361

(31) الموضح في شعر أبي الطيب المتنبي 4 : 438

(32) أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ص347

(33) الموضح في شعر أبي الطيب المتنبي 1 : 356 – 357

(34) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح ابن جني المسمى بالفسر 2 : 224

(35) الموضح في شعر أبي الطيب المتنبي 4 : 163

(36) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح بن جني المسمى بالفسر 1 : 337

(37) الموضح في شعر أبي الطيب المتنبي 3 : 99

(38) المصدر السابق نفسه : 4 : 337

(39) المكتبة الالكترونية – الانترنت – غزل المتنبي

(40) الرؤوس / مارون عبود ص278

(41) المثال والتحول آراء ودراسات في شعر المتنبي وحياته : ص 84

(42) الموضح في شعر أبي الطيب المتنبي – للتبريزي 4: 283– 285

(43) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح ابن جني المسمى بالفسر 3 : 17

(44) طوق الحمامة في الألفة والألاف : ص 213

(45) الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي 3 : 294– 295

(46) المصدر السابق نفسه : 3 : 359

(47) المصدر السابق نفسه : 3 : 315–316

(48) المصدر السابق نفسه : 2 : 145–146

(49) المكتبة الالكترونية – الانترنت – غزل المتنبي / مجموعة من الباحثين

(50) الموضح في شعر أبي الطيب المتنبي 4 : 376

(51) المصدر السابق نفسه : 2 : 159

(52) المصدر السابق نفسه : 1: 72

(53) المصدر السابق نفسه : 2 : 147– 148

(54) المصدر السابق نفسه : 4 : 171

(55) المصدر السابق نفسه : 4 : 86

(56) المصدر السابق نفسه : 3 : 410 –411

(57) الموضح في شعر أبي الطيب المتنبي :3 :359– 361

(58) المصدر السابق نفسه : 3: 390

(59) المصدر السابق نفسه : 3 : 408 –410

(60) الموضح في شعر أبي الطيب المتنبي 5: 81–82

(61) المصدر السابق نفسه : 1 : 292

(62) المصدر السابق نفسه : 5 : 430

(63) الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي4: 144–145

(64) المصدر السابق نفسه :2: 159-161

(65) الموضح في شعر أبي الطيب المتنبي : 2 : 161

(66) المصدر السابق نفسه :1: 354-361

(67) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح ابن جني المسمى بالفسر 3 : 162

(68) غزل المتنبي :61

(69) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح ابن جني المسمى بالفسر 273-281

* الخرعوبة : الشابة الطويلة الناعمة والطرية

(70) المصدر السابق نفسه :3: 222

(71) الموضح أو شرح ديوان أبي الطيب المتنبي 2: 76

(72) المصدر السابق نفسه :3: 294 – 298

(73) المصدر السابق نفسه : 3: 411 – 412

(74) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح ابن جني المسمى بالفسر2 : 121

(75) المصدر السابق نفسه :4: 86

(76) المصدر السابق نفسه : 2: 327

(77) المصدر السابق نفسه : 3 :15

(78) ديوان أبي الطيب المتنبي المسمى بالفسر3 : 103 -105

(79) غزل المتنبي :59 – 60

(80) الموضح أو شرح ديوان أبي الطيب المتنبي 3: 278

(81) ديوان العباس بن الأحنف : ص 272

قائمة المصادر والمراجع

1- الأدب العربي في العصر العباسي . الدكتور ناظم رشيد .دار الكتب للطباعة والنشر . جامعة الموصل . الموصل . 1989

2- أمراء الشعر العربي في العصر العباسي . أنيس المقدسي دار العلم للملايين . بيروت ط 10 . 1975

3- ديوان العباس بن الأحنف . إشراف كرم البستاني دار صادر . دار بيروت . بيروت 1965

4- الرؤوس . مارون عبود بيروت ط2 : 1967
5- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي المسمى بالفسر لأبن جني تحقيق الدكتور صفاء خلوصي دار الشؤون الثقافية بغداد ط الأولى 1988
6- طوق الحمامة في الألفة والألاف . ابن حزم الأندلسي تحقيق صلاح الدين ألقاسمي . دار الشؤون الثقافية بغداد . والدار التونسية للنشر . تونس 1986 .
7- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . أبو علي الحسن بن علي بن رشيق القيرواني تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة القاهرة :1955 .
8- غزل المتنبي . عبود احمد الخزرجي . مطبعة دار القادسية بغداد الطبعة الأولى : 1986
9- لسان العرب . جمال الدين محمد بن منظور المصري دار صادر بيروت : 1955
10- المثال والتحول – آراء ودراسات في شعر المتنبي وحياته – د. جلال الخياط – دار الرشيد للنشر ودار الحرية للطباعة بغداد 1976
11- المكتبة الالكترونية – الإنترنت – عدة بحوث بعنوان غزل المتنبي
12- الموضح في شرح شعر المتنبي . أبو زكريا الخطيب التبريزي . تحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، الطبعة الأولى 2005
13- نقد الشعر . قدامه بن جعفر . تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي . دار الكتب العلمية . بيروت (د.ت)
14- الوساطة بين المتنبي وخصومه – القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني– تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي – دار إحياء الكتب العربية – عيسى ألبابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ط2 1966